واحسنها واحسن العادات واكمل الادوات والصفات التي
لا توجد كثيرا اما في غيره صلى الله عليه وسلم وتلك الاخلاق والعادات
والاوصاف والافعال مختصة به صلى الله عليه وسلم حيا وميتا
صلوات الله الكاملة على نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين ولما اخبر واعلم بكيفية مدح المعجزات
والايات والعلامات مما يدل على تعظيم نبينا صلى الله عليه وسلم
شرع ببيان ما انزل الرحمن عليه من الايات الثابتات
والبينات القاطعات فقال اسكنه الله تعالى بحبوحة جنته ونفعنا الله تعالى ببركاته

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ
قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

الايات مبتداء مضاف الى الحق من قبيل اضافة الموصوف
الى الصفة والرحمن من اسماء الله تعالى مجرور بمن البيانية مبنى
على المبالغة ومحدثة مرفوع على انها خبر للايات وقديمة مبتداء
وصفة خبره والجملة استينافية مضاف الى الموصوف اضافة لامية
وهو عبارة عن ربنا عز وجل والقدم بكسر القاف الفوقانية
بمعنى الازل مجرور بالباء متعلق بالوصف **مسئلة اعتقادية**
ان القرآن كلام الله عز اسمه تعالى غير مخلوق وانما المخلوق والمحدث
انزاله كما قال الله تبارك وتعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون اي محدث انزاله وهو كلام القديم القائم
بصفة ذاته جل جلاله الغير المخلوق باجماع الائمة وانما المحدث انزاله
فافهم في هذا المقام والمعنى ان نزول الايات من الرحمن
من حيث النزول محدثة وباعتبار كونه صفة ازلية لله تعالى
غير محدثة بل قديمة لانها صفة ذاته جل جلاله والله تعالى قديم
والايات التي هي صفته قديمة ولا اشكال في ذلك جدا

ولهذا

ولهذا اكده بقوله الفصيح

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا
عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

فاعل لم تقترن راجع الى الايات والجملة صفة كاشفة لها وزمان
مجرور بالباء متعلق بلم تقترن والواو للحال وضمير هي راجعة الى الايات
مرفوع على الابتداء وفاعل تخبر راجع الى الايات ايضا والجملة خبر المبتداء
وضمير المتكلم مفعوله والجملة حالية او استينافية والمراد بها الدار
الاخرة واولها البرزخ مجرور بعن متعلق مع ما عطف عليه بتخبر
وعاد اسم قبيلة وهم قوم هود عليه السلام وارم بكسر الهمزة وفتح
الراء المهملة اسم رجل وهو ارم بن سام بن نوح والمعنى
ان الايات المنزلة على نبينا صلى الله عليه وسلم لم تقترن بزمان لقدمها
ولكونها صفة لله تعالى والله سبحانه وتعالى لا يقترن بزمان ولا يجري
عليه زمان ولا يتخصص بمكان ولا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل
لا يتصور في الذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتكيف في العقل
ليس كمثله شئ وهو السميع العليم وفي الحقيقة ان المخبر عن مسائل
امور الاخرة وامور الدنيا ونواهيهما وعن قصة العاد وقوم
وعن ارم وبلغه وعن سائر الاحكام والاخبار هو الله سبحانه وتعالى
لكنه تعالى جعلها واسطة بينه وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم ليعلم
الناس بها ما يصلح لدينهم ودنياهم وجعلها دائمة وباقية
الى يوم القيمة وناسخة لشرايع من قبله من الانبياء والمرسلين
صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين كما قال الفاضل
العلامة الابوصيري انور الله تعالى مرقده وفي غرف الجنان ارقده

دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ

فاعل دامت راجعة الى الايات والجملة صفة مادحة لها ولدى بمعنى عند

Copyright © King Saud University